

101- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة هود ١-٦١ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين الكتاب الذي بين ايدينا في درسنا الثاني هو كتاب التسهيل في علوم التنزيل لمؤلفه ابن جزى رحمه الله تعالى الاندلسي الغرناطي - 00:00:47

هذا التفسير الاخر مثل ما ذكرنا هو اسمه التسهيل لعلوم التنزيل العبارة ايضا سهلة وواضحة ونستفيد من هذا الجانب وهذا الجانب نقرأ فيه تفسير وتفسير حتى يعني نعرف طريقة العلماء - 00:01:06

طريقتهم في تفسير القرآن العظيم ابن جوزيه قرأنا فيه وصل بنا الكلام عند نهاية سورة يونس عليه السلام والسورة التي تلي يونس هي سورة هود سورة يونس مثل ما ذكرنا في لقاءنا الماضية - 00:01:25

هي تركز على قضية ماذا قضية النجاة واسباب النجاة يعني ان الشدة والكرب يأتي بعده الفرج سورة هود لو نتأملها وانا دائما يعني دائما اقرر اؤكد على قضية ماذا ان السورة اذا انت اخذتها تقرأها - 00:01:43

ما ينبغي لك ان تمر عليها هكذا تسرع في قراءتها وتمشي ينبغي ان تتأمل آياتها هذه سورة هود حجم كبير من الايات وموضوعاتها كثيرة وتحدث عن قضايا مهمة ما ينبغي انك تمر عليه مرور الكرام. ينبغي ان تقف. انا لو اسألك الان اقول لك مثلا - 00:02:09

عما تحدث هذه السورة يعني انت الان ما تستطيع الاجابة على هذا السؤال الا بعد ماذا بعد ما تقرأها اكثر من مرة حتى تستوعبها الان لو تأتيت رسالة على الجوال - 00:02:32

اقرأها واذا ما فهمتها تقرأها ثاني وثالثة ورابعة حتى تستوعب هذه الرسالة ثم اذا استوعبت معانيها تأتي وتقف عندها وتقول لماذا ارسلها لماذا جائتني ما الدافع له ان يرسلها لي - 00:02:47

هذا تدبر تأمل في رسالة صغيرة تأتيت سطرين ثلاثة تتأملها فكيف بكلام رب العالمين؟ هذي رسالات من الله عندك مئة واربع عشرة سورة وعندك ستة الاف وزيادة من الايات هذي رسائل من الله توجه لك ينبغي انك كل ما تأتيت رسالة - 00:03:03

تفتحها وتقرأها وتأملها سورة هود تركز على قضية الثبات قضية الثبات والله سبحانه وتعالى يرسل لنا هذه الرسالة زين حتى نعرف حتى يعني الله لما ساق فيها قصص الانبياء من هم الانبياء الذين ذكرهم الله في هذه السورة - 00:03:21

نوح عليه السلام وهود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب هؤلاء كلهم ذكروا في هذه السورة كلهم تأتي سياقات هذه القصص في اي شيء؟ سياقاتهم تأتي في قضية وقوفهم وثباتهم وتوكلهم على رب العالمين - 00:03:42

وانت تقرأ في هذه السورة حتى في اول الايات الله يعطيك اسباب الثبات يعطيك طرق واسباب الثبات الانبياء ثبتوا والله عز وجل يثبت نبيه ويثبت المؤمنين حتى في اخرها لما تقرأ السورة في اخرها ماذا يقول - 00:04:05

وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك اذا قضية قضية تثبيت قضية تثبيت. شف حتى انك انت تلتمس في هذه السورة تتأمل وتلتمس ماذا؟ اسباب الثبات من اقوى اسباب الثبات ما هي - 00:04:23

اقوى اسباب الثبات قول الله سبحانه وتعالى لنبي مخاطب النبي محمد قال يخاطب النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال قال

سبحانه وتعالى في اخرها في اخر السورة قال جل اي نعم - [00:04:44](#)

قال وتعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين هذا من اسباب الثبات الصبر. ولذلك قال اصبر كما صبر اولي العزم من اسباب

الثبات علي الدين اقام الصلاة واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل - [00:05:08](#)

هذه من اسباب الثبات. وايضا من اقواها التي ذكرتها قبل قليل فاستقم كما امرت فاستقم كما امرت حتى النبي صلى الله عليه وسلم

لما رآه ابو بكر وقد شاب قال يا رسول الله يا نبي الله قال شبت - [00:05:31](#)

قال شيبنتني هود شيبنتني هود واخواتها حتى قال بعض العلماء التي شيبته هي اية فاستقم كما امرت يا محمد فاستقم كما امرته كيف من ممن تبع تبكك ايضا يستقيم يستقيم شف هذي من اسباب من اسباب الثبات. وذكر الله ان من اسباب الثبات التمسك بالقرآن

وتدبره. قال كتاب احكمت اياته ثم - [00:05:46](#)

صلة من لدن حكيم خبير وان استغفروا ربكم وكل هذه تلتمس منها من خلالها تستخرج اسباب الثبات على الحق كل الايات تدور على

حول هذا حتى في سياق القصص اذن - [00:06:10](#)

اخر اية ماذا ولله غيب السماوات والارض. واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه. وما ربك بغافل عما اسباب الثبات عبادته

والتوكل عليه الاستقامة على شرعه المحافظة على الصلاة واقامتها - [00:06:28](#)

اه تدبر القرآن كل هذه من تدبر القصص القرآني كلا نقص عليه كما من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك كل هذه توحى لان اسباب الثبات

هذه الامور هذه الامور - [00:06:48](#)

طيب هذا السؤال الان واضح اذا قيل لك يعني عما تتحدث السورة عنه تعرف الان تستطيع ان تستخرج هذه التدبرات بان السورة

نركز على هذه القضية. طيب السؤال الثاني لماذا سميت بسورة هود - [00:07:03](#)

يعني في انبياء ذكروا يعني شعيب ذكر لوط وابراهيم ونوح وصالح. لماذا اختار الله؟ لماذا اختار الله سبحانه وتعالى ان يسمى هذه

السورة بسورة في سورة هود اختار الله هود. لماذا؟ مع ان قصة هود قصيرة ليست بالطويلة. سورة قصة نوح اطول منه -

[00:07:21](#)

وشعيب اطول منه هنا اختصرت مع ذلك سميت بهذا الاسم لما نعيد نكرر ونرجع مرة ثانية الى اسباب الثبات قوة التوكل نعرف ماذا

قال هود حتى يختار ان يكون تسمى السورة - [00:07:45](#)

وانت تقرأ يقول قال قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه. فكيدوني اكيدوني جميعا ثم لا تنظرون لا

تمهلون لا لا تمهلوني اني توكلت شفت اسباب الثبات قوة الثبات - [00:08:03](#)

اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم شف قوة التوكل ثم في الاخير قال ان

ربي على كل شيء - [00:08:27](#)

محافظ لما تسمع هذه القصة وقوة الموقف مع انه شف جميعا كلهم ضده رد هود وهو يقول كيدوني جميعا كلكم تعالوا عرفت ان

قوة الثبات والتوكل على الله هي من اقوى اسباب النصر. والتمكين في الارض. ولذلك اختار الله ماذا - [00:08:42](#)

تسمية هذه السورة بصورة هود عليه السلام اختار الله هود لهذا الموقف وان كانت مواقف الانبياء يعني لا تقل شانا عن هذا بلا شك ان

الانبياء كلهم وقفوا هذه الوقفة العظيمة. لكن لما صرح القرآن بهذا كان ذلك سببا لظهور هذه القوة ليهود عليه السلام - [00:09:05](#)

وان كان صالح عليه السلام ايضا وابراهيم كلهم لهم مواقف مواقف مجيدة واضحة طيب لا نطيل في هذه المقدمة وان كان الحديث

حقيقة لمثل هذه هذا الامر نحتاج اليه نحتاج الى التدبر والتأمل - [00:09:24](#)

لا نحتاج الى ان ان يعني ان يكون تفسير فقط لأ تفسير وتدبر. طيب لا نطيل ندخل على السورة نقرأ فيها. وخلال خلال من خلال

قراءتنا نستخرج نستخرج هذه الكنوز الكنوز الخفية - [00:09:41](#)

المخفية في اكامها ما احد يدري عنها. انت تمر تمر على هذه الكنوز مثل الذي جالس في طرف البحر على الشاطئ ما يدري وش اللي

في اعماق البحر من الكنوز - [00:09:57](#)

جالس برا ما يستفيد لو يجلس عمره كله وهو برا ما استفاد لكن لما يدخل في عمق البحر سيجد اشياء عجيبة هذا هو المقصود.

طيب. نتوكل على الله ونبدأ بقراءة هذه السورة. تفضل اقرأ - [00:10:10](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشافنا

وللمستمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى سورة هود عليه السلام - [00:10:26](#)

قال الله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. الايات كتاب يعني القرآن وهو خبر ابتداء مظهر احكمت اي اتقنت

وهو من الاحكام للشيء ثم فصلت قيل معناه بينت. وقيل قطعت سورة سورة - [00:10:46](#)

وتم هنا ليست للترتيب في الزمان وانما هي ترتيب الاحوال لقولك فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل الا تعبدوا الا الله ان مفسرة. وقيل

مصدرية في موضع مفعول من اجله - [00:11:10](#)

او بدل من الايات او يكون كلاما مستأنفا منقطعا عما قبله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك قوله انني لكم

منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:11:27](#)

اي استغفروه مما تقدم من الشرك والمعاصي. ثم ارجعوا اليه بالطاعة والاستقامة عليها يتمتعكم متاعا حسنا. ان ينفعكم في الدنيا

بالارزاق والنعم والخيرات. وقيل هو هو طيب هو طيب هو طيب عيش - [00:11:44](#)

من برجائه في الله ورضاه بقضائه. لانه لانه الكافر قد يتمتع في الدنيا بالارزاق الى اجل مسمى يعني الى الموت ويؤتي كل ذي فضل

فضله اي يعطي في الآخرة كل ذي عمل جزاء عمله. والضمير يحتمل ان يعود على الله تعالى او على ذي فضل - [00:12:01](#)

وان تولوا خطاب للناس وهو فعل مستقبل حذفته منه احدى التائين عذاب يوم كبير يعني يوم القيامة او غيره كيوم بدر الا انهم

يخنون صدورهم يستخفوا منه كان الكفار اذا لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يردون اليه ظهورهم - [00:12:27](#)

بان لا يرونه من شدة البغضة والعداوة والضمير في منه على هذا يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان ذلك عبارة عن ما

تنطوي عليه صدورهم من البغض والغل. وقيل هو عبارة عن اعراضهم لان من اعرض عن شيء - [00:12:49](#)

عنه وانحرف والضمير في منه على هذا يعود على الله تعالى ايريدون ان يستخفوا من الله تعالى فلا يطلع رسوله والمؤمنين الا ما في

قلوبهم ان يستخفوا اي يريدون ان يستخفوا من الله تعالى فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ما في قلوبهم - [00:13:07](#)

الا حين يستغشون ثيابهم اي يجعلونها اغشية واغطية كراهية لاستماع القرآن والعامل في حين يعلم ما يسرون وقيل المعنى يريدون

ان ان يستخفوا حين يستغشون ثيابهم سيوقف عليه على هذا ويكون يعلم استئنافا - [00:13:29](#)

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وعد وضمان صادق. فان قيل كيف قال على الله بلفظ الوجوب؟ وانما هو تفضل لان الله لا

يجب عليه شيء الجواب انه ذكره كذلك تأكيدا في الظمان. ولانه لما وعد به صار واقعا لا محالة لانه لا يخلف الميعاد - [00:13:52](#)

ويعلو مستقرها ومستودعها المستقر صلب الاب والمستودع بطن المرأة. وقيل المستقر المكان في الدنيا والمستودع القبر وكان عرشه

على الماء دليل على ان العرش والماء كانا موجودين قبل خلق السماوات والارض - [00:14:15](#)

ليبلوكم اي ليختبركم اختبارا تقوم به الحجة عليكم. لانه كان عالما باعمالكم قبل خلقكم. ويتعلق ليبلوكم سحر مبين يحتمل ان

يشيروا الى القرآن او الى القول بالبعث يعنون انه باطلا كبطلان السحر - [00:14:35](#)

ولئن اخربنا عنهم العذاب يحتمل ان يريد عذاب الدنيا او الآخرة الى امة معدودة اي الى وقت محدود ليقولن ما يحبسها اي اي شيء

يمنع هذا العذاب الموعود به؟ وقولهم ذلك على وجه التكذيب والاستخفاف - [00:14:55](#)

طيب هذي افتتاحية السورة وبدايات السورة وتلاحظ التركيز على اي شيء. تركيز على القرآن والايمان به والرسول صلى الله عليه

وسلم وايضا التوحيد وهذه اصول الايمان والصور المكية في الغالب كلها تركز على قضية - [00:15:14](#)

اصول الايمان ما هي اصول الايمان بالله وحده لا شريك له والاقرار بوحدانيته الايمان بالبعث الايمان الرسل او بالنبي صلى

الله عليه وسلم والايمان بالقرآن هذه الامور تركز عليها الصور المكية لانها تخاطب اناس تخاطب اناسا منكبين - [00:15:34](#)

لا يؤمنون بالله وحده لا يعترفون هنا بالبعث لا يعترفون بالرسالات ولا بالوحي ولا بالانبياء. فلذلك تركز على قضية هذه الاصول اصول

الايمان اخبر الله سبحانه وتعالى عن كتاب ومدحه بهذه - [00:15:57](#)

بهذا الاسلوب قال كتاب احكمت اياته عندنا افتتحت السورة بحروف مقطعة. الف لام راء وقد افتتح الله تسعا وعشرين سورة

بالحروف المقطعة على اختلاف هذه الحروف. مرة حرف مثل صاد وقاف ونون - [00:16:16](#)

حرفين الف لام حرفين مثل حميم ومرة بثلاث احرف مثل هذه السورة الف لام راء. ومرة باربعة الف لام ميم راء. ومرة بخمسة كاف

هاء ياء عين صاد هذا حد الحد الاقصى خمسة - [00:16:37](#)

ما الغراب؟ ما السبب؟ لماذا اتى الله بهذه الحروف المقطعة؟ كثير من المفسرين يقول الله اعلم بمراحه. وهذا صحيح الله اعلم بحقيقة هذه الحروف واختيارها يعني سورة هود الف لام راء. والبقرة الف لام ميم. لماذا اختلفت؟ الله اعلم. لماذا جعل سورة هود في

ال عمران؟ والبقرة الف لام ميم الله اعلم - [00:16:55](#)

هذا كلام بلا شك الله اعلم بمراحه. لكن عندنا هناك شيء اسمه الحكمة من ذكر هذه الاشياء الحكمة من ذكر الحروف المقطعة هو

مخاطبة العرب واعجازهم. بان القرآن مؤلف من حروف انتم تعرفونها - [00:17:20](#)

وكأن هذه الرسالة لهم يقول انتم اهل العربية. وانتم اهل الهجاء وحروف الهجاء عندكم معروفة. القرآن مكون منها لماذا لا تؤمنون به؟

لماذا تنكرونه؟ لماذا تردونه؟ لماذا لا تصدقون به - [00:17:38](#)

فاما ان تصدقوا وتؤمنوا به او تأتوا بمثله اذا كنتم تدعون ان محمد افتراه ثم سيأتينا ام يقولون افتراه؟ قل فاتوا بعشر بعشر سور

ومع ذلك ما استطاعوا ولا بعشر ولا بسورة ولا - [00:17:53](#)

اية واحدة فهذا المقصود المقصود من حروف الحروف المقطعة هي جية بها للاعجاز والتحدي التحدي ان يأتوا بمثل هذا القرآن او

الوجه يجب عليهم ان يؤمنوا به. ولذلك دائما اذا جاءت هذه الحروف - [00:18:07](#)

يذكر غالبا القرآن بعدها. سورة البقرة الف لام ميم. ذلك الكتاب. وهنا يقول الف لام راء كتاب فدايما تجد ذكر القرآن بعد هذه الحروف

اشارة الى ان هذا القرآن مكون من هذه الحروف. طيب يقول كتاب احكمت اياته - [00:18:23](#)

ثم فصلت والمؤلف كتابه القرآن ولا شك. سمي كتابا لانه يكتب وسمي قرآنا لانه يقرأ يقول هو خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ مظم

تقدير يعني هذا كتاب احكمت اياته طيب - [00:18:43](#)

ما معنى احكمت؟ قال الاحكام المراد به هنا هو اتقان اتقانه وظبطه بحيث لا يتطرق اليه اي خلل ولا يعرض له اي شيء يقدر فيه لو

كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا - [00:19:03](#)

لكن لما كان من عند الله ليس فيه اختلاف ولا تعارض ولا غموض بل هو جاء على احسن اسلوب عربي بليغ احكمت اياته اتقنت من

الاحكام وهو اتقان الشيء ثم فصلت قال ما معنى فصلت؟ قال المؤلف يحتمل امرين - [00:19:21](#)

يعني فصلت يعني بينت مثل ما قال الله سبحانه وتعالى فصلناه تفصيلا يعني بيناه بيانا واضحا واحتمال ان فصلت يعني جزئت

جزيت يعني جعل ايات وسور. هذا محتمل مثل ما قال الله سبحانه وتعالى قال كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا - [00:19:40](#)

قالوا لولا فصلت اياته تحتمل فصلت من الفاصلة وهي التجزئة الشيء البيان طيب هذا المؤلف ذكر الان عندنا قولين ايها ارجح هل

نأخذ الاول ولا الثاني؟ نقول لا تعارض بينهما نأخذ جميعا - [00:20:01](#)

لما يقول الله سبحانه والصلة يعني بينت وجعلت اجزاء ايات وسورا طيب يقول ثم هنا لما قال احكمت ثم فصلت هل هذا يدل

على الترتيب؟ يعني اولا احكمت ثم جاء بعد التفصيل بعدها؟ نقول لا - [00:20:17](#)

ليس المراد الترتيب الزمان وانما ترتيب الاحوال. ترتيب الاحوال لا يلزم ان يكون هذا بعد هذا طيب قال بعدها لما اثني على كتابه

ومدح كتابه بين الحكمة من نزول القرآن ومن الدعوة ومن بعثة النبي ما هي - [00:20:39](#)

الا تعبدوا الا الله. تقرير توحيد العبودية وتوحيد الالهية لله. لا تعبدوا الا الله بجميع انواع العبادات. لا تكون الا لله. الا تعبدوا الا

الله يعني يعني القرآن نزل والرسالة جاءتكم لهذا الخبر. وهو تقرير توحيد العبودية لله سبحانه وتعالى. ثم قال انني - [00:20:59](#)

لكم منه نذير وبشير النبي صلى الله عليه وسلم جاء بشيرا ونذيرا لكم بهذا القرآن الكريم. فلا تردوه. تأملوه ثم قال بعدها سبحانه

وتعالى وان استغفروا وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:21:24](#)

يقول الواجب عليكم ان ترجع الى ربكم وتطلب منه المغفرة عن ذنوبكم السابقة. استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يعني استغفروا عما سلف وتوبوا ان تعودوا. شف كلمة لما يأتيك شخص يقول لك ما الفرق بين - [00:21:43](#)

استغفروا ثم توبوا ليش ؟ قال استغفروا ثم توبوا لماذا؟ نقول استغفر عما سلف من الذنوب التي مضت. عندك ذنوب كثيرة زين استغفروا الله عن عن ما سلف اللهم اغفر لي ما قدمت - [00:22:01](#)

وما اسررت وما اعلنت هذه المغفرة ثم تتوب الى الله ان لا تعود الى هذا الشيء بعض الناس يمارس معاصي الواجب عليك ان تتوب من ما مضى ويعني تستغفر ما مضى وتتوب عن ان تقع في شيء جديد - [00:22:15](#)

لأنك تقول اللهم اغفر لي ذنبي وثم تمارس الذنوب فهذا هو المقصود. يقول شف قال استغفروا مما تقدم من الشرك والمعاصي. ثم ارجع اليه بالطاعات والاستقامة. يعني اجعل مستقبلك طاعة واستقامة - [00:22:32](#)

طيب قال بعدها اذا تبتم الى الله واستغفرتكم وعدتم الى الله ووحدهم الله وعبدتموه ما ثمة ذلك في الدنيا والاخرة قال يمتعكم متاعا حسنا. قال ينفعكم في الدنيا بالارزاق يعني يسوق لكم الارزاق في الدنيا والخيرات والصحة والعافية والغنى - [00:22:48](#)

هذا في الدنيا هذا في الدنيا يقول يعني قال والكافر قال الكافر قد يتمتع قد يعطيه الله الارزاق يسوق له الرزق يرزقه الله ما خلق الكافر وتركه خلقه ورزقه - [00:23:10](#)

اه قد يرزق الكافر لكن طيب العيش للمؤمن المؤمن يعطيه الله برضى ويرضى عنه. والكافر يعطيه الله وهو ساخط عليه. هذا الفرق. قال هنا قال يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى الى ان يأتي الموت. الى اجل مسمى - [00:23:27](#)

ويؤتي بعد الموت ماذا؟ ما هي النتيجة بعد الموت؟ هذا في الدنيا الان اعطاه. ساق له الارزاق وجعله يعيش عيشة طيبة هذا المؤمن لكن في الاخرة ماذا؟ قال ويؤتي كل ذي فضل كل صاحب عمل صالح يعطيه - [00:23:49](#)

اجره على عمله ويؤتي كل ذي فضل فضله اي يوم القيامة الله عز وجل يجازي اصحاب الفضل والخير والايمان والطاعة يعطيهم الله عز وجل اجورهم ويوفيههم من فضله ثم قال حذر قال وان تولوا يقول المؤلف اصلها وان تتولوا لانها للمستقبل. لأنك لو قلت

وان تولوا يعني تولوا هم - [00:24:06](#)

امس ماضي لا يقول قدر تقدر التاء المحذوفة تقول وان تتولوا الان تولوا اذا توليتهم قال وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير. هذا تحذير يقول ان توليتهم ولم تقبلوا - [00:24:32](#)

الايمان والتوحيد فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يقول ما المراد بالعذاب؟ عذاب يوم كبير؟ قال يحتمل انه يوم القيامة ويحتمل في الدنيا كما اصاب اهل مكة ببدر ان الله - [00:24:50](#)

ببدر ونقول لا مانع يحتمل هذا وهذا او الجميع ثم بين الله لنا سبحانه وتعالى لما جاءتهم لما جاءهم القرآن ومدح الله كتابه ثم جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بشير ونذير - [00:25:06](#)

وبين لهم اثر الايمان في الدنيا من الخير والرزق الطيب واثره في الاخرة بان يأتي كل ذي فضل فضله بين موقف هؤلاء المشركين وهو العناد والاستكبار. وعدم قبول الحق. قال الا للتنبيه انتبه. الا انهم - [00:25:26](#)

يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول ان هؤلاء المشركين خذ موقف من مواقفهم اذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا سيكون موقفهم يقول يقول اذا لقوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه يردون اليه ظهورهم. يعني يثنون صدورهم. يعني يميلون لثني الصدر -

[00:25:46](#)

كأنه راعك فاذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم انحرف ووجه له ظهره ودبره وتركه. يريدون ان يفروا ولا يقابلوا النبي صلى الله عليه وسلم قال لان لا يرى من شدة البغظة والعداوة له صلى الله عليه وسلم - [00:26:08](#)

قال والضمير في منه يعود الى النبي الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يعني يختفوا يستخفوا يعني يطلبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرأي الاول الذي ذكره مؤلف. بما ان ان المشركين - [00:26:26](#)

المعاندین المستكبرين اذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم انصرفوا عنه انصرفوا عنه واعطوه اعطوه ظهره ظهورهم وادبارهم حتى يَخْتَفُوا عنه ولا يريدون ان يواجهوه لانه ينصحهم باستمرار اه هذا الرأي الاول. الرأي الثاني قال - [00:26:44](#)

قال هذا عبارة عن ما تنطوي عليه صدورهم يعني كأنه يعني عبارة عن ما تنطوي عليه صدورهم من الغل والحقد والبغض للدين للدين يقول قيل هذه العبارة مجرد يعني تصوير لحالهم يعني ليس حقيقة انه - [00:27:05](#)

انهم يعني ليس حقيقة انهم يثنون صدورهم. وانما هذا مثل ما يقال مجاز مجاز او يقال مثلاً يعني استعارة او كناية عن اعراضهم شدة اعراضهم فالذي الشخص الذي عنده شدة اعراض كحاله كحال من يثني صدره ليستخفي - [00:27:25](#)

حاله هذا هو يعني مجرد انها كناية كناية اه مثل قوله تعالى ثاني عطفه ثاني عطفه يعني يثني عطفه هذا يقولون هذا كناية عن التكبر القرآن احياناً يستعمل بعض الكنايات عن التكبر وحياناً كنايات اخرى ايضاً يستعملها القرآن مثل - [00:27:50](#)

مثل فاصبح يقلب كفيه هذا ليس ما قلب كفيه ما يلزم هذه كناية عن الندم شدة النجاح. عضوا عليكم الانامل ما يلزم انهم يعضون كناية عن شدة الحقد. هذي نسميها كنايات القرآن. وهنا - [00:28:10](#)

يثنون صدورهم ليستخفوا منه كناية عن شدة الاعراض. هذا رأيي. وقيل رأي ثالث هو عبارة عن اعراضهم اعراضهم قال لان من اعرض انثنى انثنى عنه وانحرف وهذا اعراضهم عن دين الله وعن الدعوة ليس عن النبي لا عن الدعوة لا يقبلون الدعوة فكأنهم اعرضوا عن ربهم - [00:28:25](#)

اعرضوا عنا قال وذاك يقول قال يستخفوا منه اي يستخفوا من الله استخفوا من الله قال هذا يعود الضمير على الله سبحانه وتعالى يريدون ان يستخفوا من الله سبحانه وتعالى - [00:28:51](#)

ولا يطلع رسوله والمؤمنين عليهم هذا ظنهم والا الله ما يستخفي ما يخفى عليه شيء. لكن هم يظنون انهم يختفون عن الله وعن شرعه يقول الا حين يستغشون ثيابهم. يقول الا انتبه. لان الا للتنبيه - [00:29:03](#)

الا يعني وقته حين يستغشون ثيابهم. يقول يجعلون اغشية واغطية كراهة لاستماع القرآن. يقول اذا جاء واذا سمعوا القرآن وسمع النبي يقرأ غطوا وجوههم ورؤوسهم بثيابهم حتى لا يستمعون لا يستمعون القرآن - [00:29:20](#)

يقول والعامل في حين يعلم ما يسرون وما يعلنون. قال والمعنى يريدون ان يستخفوا حين يستغشون ثيابهم ويوقف عليك. يقول يوقف على يعلم. يقول الا حين يستغشون ثيابهم. تقف عند هذا الوقف. اولى على هذا - [00:29:37](#)

الرأي الاخير الوقف على هذا اولى الا حين يستغشونه الا حين يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم تقف ثم تقول يعلم ما يسرون وما يعلنون وبعض المفسرين يأتي برأي اخر غير هذا. وهو يقول انهم يعرضون عن دين الله - [00:29:58](#)

كانه يريد ان يجمع بين الاقوال فيقول يعرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآوه ويعرضون عن دينه لا يريدون الدخول فيه. ويعرضون عن سماع القرآن والله مطلع عليهم - [00:30:23](#)

وعالم بحالهم حتى يعلم الله اذا استغشوا ثيابهم وقت نومهم يعرف النائم يغطي نفسه يغطي نفسه ويظن انه اذا غطى نفسه انه لا يعلم الله حاله وقال الله عز وجل الله يعلم حتى اذا اختفوا الله يعلم. وحتى اذا غطوا انفسهم عند النوم والله مطلع - [00:30:36](#)

على حالهم. خلاصة الكلام عشان نخلص نخرج بهذا ان هذا موقف المشركين العناد والاستكبار وعدم قبول الحق ويصور القرآن شدة اعراضهم بشخص قد ثنى صدره من شدة الاعراض لا يقبل من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يريد ان - [00:30:57](#)

استمع للقرآن ولا يريد ان يقبل شرع الله والله مطلع عليه وعالم بحاله انا قال الا انهم يثنون صدورهم يستخفوا منه قال حين يستغشون اي وقت تغطية ثيابهم عند نومهم - [00:31:17](#)

يعلم سبحانه وتعالى ما يسرون وما يسرونه وما يعلنه عالمه الله سبحانه وتعالى عنده بيان لماذا؟ لانه عليم بذات الصدور نركز على هذه الاية لان كثير من الناس يقرأها قد لا يستوعب معناها ولا يفهمها. فالان - [00:31:32](#)

استطعنا ان ان نخرج بالنتيجة يقول سبحانه وتعالى وما من دابة شف كل هذه الايات توحى او تشير الى التوحيد والايمان الان عرفنا يعني في الايات السابقة يعني ان القرآن منزل من عند الله وان الرسول مبعوث من عند الله وان الله على كل شيء قدير - [00:31:51](#)

كما قال قال الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ثم قال يعلم ما يسرون هذا علم الله بعد قدرته الصدور الان يبين لك الله ايضا العلم والقدرة. العلم والقدرة في اي شيء لان ما من دابة في الارض - [00:32:13](#)
الا على الله رزقها ثم قال ويعلم يعني الله هو الذي يسوق لها الرزق قادر وتصور انها ليست دابة من بني ادم ذكر او انثى او انسان او رجل امرأة - [00:32:30](#)

يدخل في ذاك جميع الدوام جميع الحيوانات المتوحش وغير المتوحش والطيور والزواحف كلها على الله رزقها وعالم البحار وحيوانات البحار وحيوانات البراري كلها ما الذي يسوق لها الرزق ما من دابة تدب على هذه الارض - [00:32:42](#)
او في بحره او في جوه على الله رزقها. هو الذي يسوق لها الرزق قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. يعني وعد بظمان صادق وظمان صادق ان الرزق على الله سبحانه وتعالى - [00:33:05](#)
كيف عرفنا انها دابة تشمل جميع الدواب كيف استنبطت؟ هنا يأتي علم الاصول وممر معنا في كتاب اللتان وما من دابة ان دابة نكرة دابة نكرة وسياق ماذا؟ في سياق النفي - [00:33:24](#)
وما من دابة الا ولذلك استثنى النفي ما ما نافية ودابة ايضا دخلت عليها من التي هي للتأكيد اي ما من دابة اي دابة الا على الله رزقها. يقول المؤلف - [00:33:43](#)

كيف يقول الله على الله رزقها؟ كأن هذا قد اوجبه الله على نفسه والله ليس ليس يعني يوجب عليه شيء قال هذا تفضل من الله وليس واجبا عليه وانما تفضل على الله لان الله لا يجب عليه شيء - [00:34:01](#)
وانما هو تأكيد للضمان. اذا سمعت مثل هذا عرفت ان الله قد تضمن او ضمن الرزق لكل مخلوقاته بكل مخلوقاته يذكر في هذا القصة الله اعلم بصحتها لكن من باب التأكيد على قضية سوق الارزاق - [00:34:19](#)
يقال ان سليمان ابن داود عليه عليهم السلام قال يا ربي اريد ان ارزق مخلوقا واحد من مخلوقاتك قال لماذا تريد؟ قال يريد ان ان ارزق الحيتان التي في البحر - [00:34:41](#)
انا خلاص ترزقها رزقا واحدا واحد فقط. يوم واحد او وجبة واحدة او فترة واحدة فجاء سليمان على شاطئ البحر وقد اتى به معه من الارزاق التي لا حد لها - [00:34:57](#)
ساق لهم من الارزاق يريد ان يرزقهم وخرج حوت واحد وبدأ يفتح فاه حتى يأكل. واعطاه واعطاه واعطاه. ولم يرجع حتى اخذ كل ما معهم فقال يا ربي هذا واحد - [00:35:11](#)

كيف بالبقية ما استطعت قال هذا رزقي اسوقه لا تستطيع انت ما تستطيع ترزق ولا دابة واحدة ولا طير ولا حشرة تستطيع ان ترزقها رزق الله سبحانه وتعالى الله عز وجل تكفل بهذه الارزاق لا تستطيع انت - [00:35:30](#)
دابة في جحرها صغيرة ما تدري انت الا قد يساق لها الرزق واذكر قصة اخرى ولو اطلت عليكم يذكرونها ايضا في الايام الخالية قبل سنين يعني كان هناك رجلا نخرجوا - [00:35:47](#)

من نجد متوجهين الى العراق يعني يأتون بالارزاق والاطعمة ونحو ذلك فذهبوا ونزلوا في ارض فلاة ارض طاحلة ما فيها زرع ابدا ارض ولا ماء ولا شيء فجلسوا يرتاحون فيها هذا معه ابل وهذا معه ابل نزلوا وجلسوا في هذا المكان - [00:36:05](#)
ثم لما اكلوا بعض الطعام الذي معهم بقي بشاي الطعام جاءت هذه الحشرات الصغيرة من النمل بدأت تأكل قال هذا الرجل ارض قاحلة ما فيها رزق شلون عيشة هذي؟ كيف عاشت - [00:36:28](#)

كيف عاشت يعني لو ما جينا هنا من ببرزقها فراح مشى ومشى كلهم على انه ظن يعني يقول كيف مستغرب يعني فاته ان يقول الله يرزقهم وذهبوا وجلسوا ايام في العراق ثم عادوا ومعهم ارزاق - [00:36:45](#)
يوم وصلوا الى المكان الذي جلسوا فيه بالصدفة هكذا ساقهم الله الى هذا المكان لما وصلوا الى هذا المكان وعثرت الدابة في حجر فسقط احد احد الاكياس مليء بالحبوب خطأ على حجر هذه النمل - [00:37:01](#)
وبدأت قال قال صاحبه لا تأخذه. هذا رزق ليس لك هذا ليس لك دعه قال كيف؟ قال انت قلت كلمة وانت رايع الله اراد ان يثبت لك

كيف يسوق الرزق لهم - 00:37:23

قال كيف؟ قال هذا مكاننا الذي لسنا فيه وانت قلت كيف يرزقهم؟ كيف يرزقهم؟ الله الذي بعثك من بيتك حتى تأتي بهذا وتعطيه

هؤلاء هذه اية من ايات الله طيب - 00:37:38

قال ويعلم شف قدرته على الرزق وعلمه بحالها. ويعلم مستقرها ومستودعها. ما المراد بالمستقر؟ قال صلب الاب والمستودع بطن الام

يعني مستقرة الاصل في صلب ابائها والمستودع تجلس في رحم الام - 00:37:54

ثم تخرج او يقال المستقر الدنيا ثم المستودع القبر ثم تخرج من قبرها ولا مانع من هذين القولين قال وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء. يقول المؤلف دل ذلك على ان العرش قد خلق قبل السماوات والارض. وكان على

الماء - 00:38:14

قال ما ما الحكمة من خلق السماوات والارض قال ليمتحنكم انتم خلقكم الله وخلق السماوات والارض وخلق الخلق كله ليختبركم

ويمتحنكم في هذه الدنيا ليبلوكم ايكم احسن عملا ما قال ايكم اكثر عملا؟ قال احسن عملا صومه - 00:38:38

واخلصه اصوبه لابد ان يكون خالصا لله موافقا لشرع الله قال يبلوكم ايكم احسن يعني ما خلق اي انسان في هالدنيا مكلف ذكرا او

انثى ما خلقه الله الا لعبادته. الا لعبادته - 00:39:00

قال سبحانه وتعالى بعد ذلك قال ولئن قلت انكم مبعوثون ايها الناس من بعد الموت ليقولن هذا الا سحر مبين. يقولون هذا الذي تقوله

يا محمد انا نبعت سحر ما هو بصحيح. غير صحيح القرآن سحر - 00:39:17

وانت ساحر وكلامك كله سحر. هذا كلام يعني عار من الصحة وعاري من الدليل. كيف تقولون؟ تحكمون بارائكم ثم ايضا اخبر الله عن

حالهم قال ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى امة معدودة امة معناها زمن زمن - 00:39:37

لان الامة من الالفاظ المشتركة تطلق على عدة معاني منها الزمن مثل قوله تعالى والذكر بعد امة اي بعد زمن قال ليقولن ما يحبسهم

يستهنون تأخرنا عنهم العذاب الى وقت محدد. يقول وبين العذاب؟ ما الذي يحبس هذا العذاب؟ لماذا لا يأتيانا؟ متى هذا الوعد ان

كنت من الصادقين؟ يستهنون - 00:39:56

طيب نواصل الاية تفضل قوله تعالى ولئن اذقنا الاية ذم لمن يقنطوا عند الشدائد ولمن يفخر ويتكبر عند النعم والرحمة هنا والنعماء

يراد بهما الخيرات الدنيوية والانسان عام يراد به الجنس. والاستثناء على هذا متصل - 00:40:18

وقيل المراد بالانسان الكافر الاستثناء على هذا منقطع ولعلك تارك بعض ما يوحى اليك الاية كان الكفار يقترحون على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان يأتي بكنز او يأتي معه ملك - 00:40:42

وكانوا يستهنون بالقرآن. فقال الله تعالى له لعلك تترك ان تلقي اليهم بعض ما انزل اليك ويثقل عليك تبليغهم من اجل باستهزائهم او

لعلك يضيق صدرك من اجل ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك - 00:40:57

والمقصد بالاية تسليته صلى الله عليه وسلم عن قولهم حتى يبلغ الرسالة ولا يبالي بهم وانما قال وضائق ولم يقل ضيق ليدل على

اتساع صدره عليه الصلاة والسلام وقلة ضيقه - 00:41:15

انما انت منذر اي ليس عليك الا الانذار والتبليغ والله هو الوكيل الذي يقضي بما يشاء من ايمانهم او كفرهم ام يقولون افتراه؟ ام هنا

منقطعة بمعنى بل والهمزة والضمير في افتراه لما يوحى اليه - 00:41:32

قل فاتوا بعشر سور مثله تحداهم اولا بعشر سور فلما بان عجزهم عنها تحداهم بسورة واحدة فقال فاتوا بسورة مثله. والمماثلة

المطلوبة في فصاحته وعلومه مفتريات صفة لعشر سور. وذلك مقابلة لقولهم افتراه. وليست المماثلة في الافتراء - 00:41:53

ادعوا من استطعتم اي استعينوا بمن شئتم فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله فيها وجهان. احدهما ان تكون مخاطبة

من الله للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين. اي - 00:42:15

ان لم يستجب الكفار الى ما دعوتهم اليه من معارضة القرآن فاعلموا انه من عند الله وهذا على معنى دوموا على علمكم بذلك او او

زيدوا يقينا به والثاني ان يكون خطابا من النبي صلى الله عليه وسلم للكفار اي ان لم يستجب من تدعونه من دون الله الى شيء من

المعارضة ولا قدر جميعكم عليه فاعلم - 00:42:29

انه من عند الله وهذا اقوى من الاول لقوله فهل انتم مسلمون؟ ومعنى بعلم الله باذنه او بما لا يعلمه الا الله من من الغيوب وقوله هل انتم مسلمون؟ لفظه استفهام ومعناه استدعاء الى استدعاء الاسلام والزام بالكفار ان يسلموا - 00:42:53

لما قامت لما قام الدليل على صحة الاسلام لعجزهم عن الاتيان بمثل القرآن وقوله من كان يريد الحياة الدنيا الاية نزلت في الكفار الذين يريدون الدنيا ولا يريدون الآخرة اذ هم لا يصدقون بها. وقيل نزلت في اهل الرياء - 00:43:16

من المؤمنين الذين يريدون باعمالهم الدنيا حسب ما ورد في الحديث في القارئ والمنفق والمجاهد الذين ارادوا ان يقال لهم انهم اول من انهم اول من تسجر بهم النار والاول ارجح لتقدم ذكر الكفار المناقضين للقرآن فان ما قصد بهذه الاية اولئك - 00:43:33

يوفي اليهم اعمالهم فيها اي نوفي اليهم اجورهم اجور اعمالهم بما نعطيههم في الدنيا من الصحة والرزق والضمير فيها يعود على الدنيا والمجروح متعلق بقوله نوفي او باعمالهم وحبط ما صنعوا فيها الضمير فيها هنا يعود على الآخرة. ان تعلق المجور بحبط. ويعود الى الدنيا ان تعلق بصنعوا - 00:43:52

ولئن الانسان ثم قال ولئن اذقناه هذي اللام شتسمى ماذا نسميها نقول نسميها لام هذي الموطأة للقسم دائما في القرآن اذا جاءت مثل هذي نسميه اعلان موطن القسم اين القسم - 00:44:19

يقول مقدر يعني والله والله لئن اذقن الانسان طيب ما المراد بالانسان هل هو المؤمن الكافر ولا عموم المؤمن والكافر يقول لك هو هنا والانسان عام يراد به الجنس هذا على وجه - 00:44:38

او يراد به الكافر والذي يظهر انه الكافر الذي يظهر ان المراد بهذا هو الكافر لان الاية سيقى لبيان حال الكافر البأساء والضراء قال شف قال ولئن اذقنا الانسان منا رحمة - 00:45:01

يعني نعمة صحة عافية غنى ثم نزعناها منه. ذهبت عنه الصحة اصبح مريضا او ذهب عنه الغناء اصبح فقيرا. نزعناها منه. ايش النتيجة بيبأس ويقنط من رحمة الله ويكفر نعمة الله ويردها - 00:45:15

زين المؤمن لا ييبأس ولا يقنط اذا كان غنيا ثم ذهبت امواله في لحظة لا ييبأس من ان يغنيه الله مرة اخرى والكافر ايضا اذاقناه قال اذاقناه نعماء بعد ضراء يعني نعمة بعد ان مسه الضر - 00:45:32

ليقولن ذهب السيئات عني. انه لفرح فخور. المؤمن ما يقول كذا. المؤمن شكور صبار شكور. صبار متى؟ اذا اصابته الظراء صبر واذا اصابه الخير والنبي صلى الله عليه وسلم اوضح ذلك لما قال عجبنا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابه ان اصابته سرء شكر فكان خيرا له وان - 00:45:52

اصابته ضراء صبر فكان خيرا له ولا يكون ذلك الا للمؤمن فالبيده يظهر ان السياق ماذا؟ في الكافر. الكافر يؤوس كفور؟ نعم فرح فخور لان فخره فرحه فرح بطر فرح مطر استكبار لا فرح شكر - 00:46:18

هذه الاية ولذلك مما يدل على انها في الكافر ان الله استثنى بعدها ماذا قال؟ قال الا الذين امنوا الا الذين صبروا وعملوا الصالحات شوف لاحظ قال الا الذين صبروا وعملوا الصالحات. ليش قال صبروا - 00:46:36

ما قال امنوا ولا قال لا اختار كلمة الصبر وعملوا الصالحات الصبر يعود اليه شيء الى الضراء اذا اصابته الظراء زين؟ يصبر قال الا اذا صبروا كأنه يقول المؤمنون يتحلون بالصبر عند الضراء - 00:46:52

واما عند السراء فيتحلون باي شيء الشكر بالاعمال الصالحة. يشكر الله بالاعمال الصالحة. قال وعملوا الصالحات. ثم اعطاك النتيجة. قال اولئك لهم مغفرة واجر كبير من لمن للمؤمن اما الكافر - 00:47:10

يفرح طرح استكبار وبطر اذا انعم الله عليه مثل ما فرح مثل مثل فرح قارون ان الله لا يحب الفرحين هو اليأس اذا اصابته الضراء والمؤلف ذكر قولين وعلى رأي كذا وعلى رأي كذا والذي يظهر والله اعلم انها في سياق - 00:47:27

الكافر في سياق الكافر قال فلعلك تارك خطاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول تارك بعض ما يوحي اليك. يقول من شدة مواجهتك الكفار وهم ايضا يعني يصادمونك ويعاندونك كأنك تريد ان تخفي شيء من بعض المواقف فلا تتركه. بلغ ما انزل اليك كاملا. فلعلك

تارك بعض - 00:47:47

اليك وضائق به صدرك يقول يضيق صدرك بهذا الشيء والقرآن ما قال ضيق قال ضائق يقول هنا المؤلف قال اختار لم يقل ضيق وانما قال ضائق اسم فاعل قال لان - 00:48:08

لان النبي صلى الله عليه وسلم التاسعة صادر لهم قد اتسع صدرنا فيقول قد يضيق احيانا يصيبك من الضيق فتحمل واصبر يقول يعني يقول لعلك تارك فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائقهم به صدرك اي يقول لولا انزل عليه كنز. يريدون اية حسية امامهم - 00:48:26

بعدين اذا جاكم الكنز او نزل على النبي كنز ما الذي ينفع القرآن اعظم ولذلك في ايات اخرى قال اولم يكفهم اولم يفهم انا انزلنا يقال هنا لولا انزل عليه كنز او جاءه معه ملك قال الله عز وجل ردا عليهم - 00:48:47

انما انت نذير تنذرهم اما قضية اني اتي بكنز الله قادر على ذلك او ينزل ملك هذا ما ينفعهم. انما انت نذير والله على كل شيء وكيل يعني فوض امرك الى الله - 00:49:05

ثم قال سبحانه وتعالى ام يقولون افتراه بين موقفهم. يعني هو الان هم موقفهم يذكر الله عدة مواقف لهم. موقفهم في السراء والضراء والخير والشر ثم موقفهم ماذا؟ من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته - 00:49:19

ثم الان موقفهم من القرآن ام يقولون افتراه؟ يقول ام هنا بمعنى بل للاضطراب بل يقولون افتراه محمد تراه من عند تلقاء نفس من كذب هذا ليس قرآن من عند الله. يدعون رد الله قال قل فاتوا - 00:49:36

بعشر سور يقول الشيخ يقول الشيخ الشنقيطي في كتاب اضواء البيان يقول لما ذكر عشر سور من اول قرآن ذكرها في هذه السورة فاتوا بعشر سور وانت لو تقرأ الان لو تعد السور من الفاتحة - 00:49:53

الى سورة يونس تجدها عشر سور عشر سور قال بعدها فليأت بعشر سور وهذا يوحى باي شيء بان القرآن مرتب من عند الله ان ترتيب السور من عند الله - 00:50:11

يقولون بعشر سور مثله مفتریات مثله يقول عشر سور مثله في البلاغة ليس في الافتراء البلاغة وادعوا من استطعتم من دون الله. ادعوا ادعوا شركاءكم وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين. حتى تأتوا اجتمعوا جميعا واتوا بعشر سور. وهذا يقول في كان هذا في اول - 00:50:26

ثم تنزل سبحانه وتعالى قال فاتوا بسورة ما تستطيعون عشر. اعطونا سورة. في سورة يونس قال فاتوا بسورة وهذا يدل على ان سورة يونس جاءت بعدها مع ان المؤلف ذكر ان سورة - 00:50:50

او بعض المفسرين ان سورة هود جاءت بعد سورة يونس والله اعلم بذلك فاتوا بسورة وفي البقرة قال فاتوا بسورة من مثله وفي الطور قال فاتوا بحديث اي حديث وما استطاعوا ان يأتوا - 00:51:04

قال فان لم يستجيبوا لك فان لم يستجيبوا لكم فان لم يستجيبوا لكم من هم الذين يستجيبوا ومن هو لكم من المؤلف ذكر لك قولين الرأي الاول وهو المشهور عند المفسرين - 00:51:18

فان لم يستجيبوا اي شهداءكم والذين تدعونهم ما استطعتم انتم ايها المشركون ادعوا غيركم واذا لم يأتوا لم يستطيع غيركم الذين انتم دعوتهم فالواجب عليكم ان تعلموا ان هذا منزل من عند الله - 00:51:36

واضح؟ هذا الرأي الاول والرأي هذا الرأي الذي الاشهر. والرأي الثاني فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون الخطاب للمؤمنين ان لم يستجيبوا لكم هؤلاء الكفار فاعلموا علما يقينا ان هذا من عند الله - 00:51:53

والذي يظهر هو الرأي الاول لان المؤمن لان المؤمن ليسوا في شك حتى يقال لهم اعلموا انه ان ما انزل بعلم الله ولانه قال بعدها وان لا اله الا هو وهذا خطاب لهم هم - 00:52:11

وهل انتم مسلمون؟ خطاب للكفار. يؤيد ان هذا خطاب الكفار طيب المقطع الاخير او يعني الكلام الاخير يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها هذه الاية سيقى هي نعي على هؤلاء المشركين والكفار وكل من سلك مسلكهم - 00:52:27

في حبهم للدنيا ونسيانهم للآخرة وإذا كان الإنسان يعيش للدنيا على حساب الآخرة يتركها هذا على خطر عظيم. ولذلك قال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها هؤلاء يريدون الدنيا فقط النتيجة ما هي؟ نعطيههم - [00:52:50](#)

نعطيههم الدنيا من كان من كان يريد حرثا آخرًا نزل له في حرثه. ومن كان يريد حرث الدنيا أن يؤتي منها في الآخرة من نصيب فهذا من كان يريد الحياة الدنيا ويسعى للدنيا يدخل فيه كل كافر - [00:53:08](#)

يسعى للدنيا ويدخل فيه كل من يطلب الدنيا حتى من المؤمنين الذين يعملون أعمالهم رياء الناس ويعملون لأجل الدنيا. ولذلك المؤلف ذكر لك. قال لك يعني هم هذا قد يدخل فيها أول من تسعر بهم - [00:53:25](#)

النار وهم ثلاثة من قرأ ليقال قارئ ومن جاهد وقاتل يقال شجاع ومن أنفق ليقال سخي وعنده أموال هذه يدخل فيها أهل الرياء نسأل الله العافية وإن الله يحميننا من هذا الأمر - [00:53:44](#)

يعني يعمل لله ويخلص عمله لله ولا يريد من لا يريد من الناس ثناء ولا يريد من الناس من أمور الدنيا وإنما يعمل لله. لا يصلي حتى يقال أنه يصلي - [00:54:00](#)

ولا يصوم حتى يقال ما شاء الله هذا رجل يصوم هذا صوام. ولا يقوم الليل ويخبر الناس يقول أنا أقوم الليل وأنا أفعل وأنا ولا يتصدق أمام الناس ويظهر صدقته. ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:14](#)

أن من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله قال ومنهم رجل تصدق بصدقة حتى لا تعيش شماله ما أنفقت يمينه في ماله ما تدري لذلك الإنسان ينبغي له أن يخفي أعماله ولا يظهر إلا إذا كان في مصلحة راجحة وإن يسأل الله أن يدفع عنه الرياء -

[00:54:29](#)

لأن الرياح شرك خفي ما يدري عنه. ويحبط العمل وهو لا يدري يأتي لهذا الشيء حتى الناس يثنون عليه ويمدحونه يحذر كل الحذر من هذا الشيء لذلك الآية قد يدخل فيها من - [00:54:52](#)

من يعمل لأجل الدنيا أو لأجل المدح والثناء قال قال من كان يريد الحياة الدنيا زينتها؟ نوفي اليهم أعمالهم فيها يعني يعطون أجورهم في الدنيا وهم في الآخرة لا وهم فيها في الدنيا لا يبخسون أعمالهم يعطونها كاملة - [00:55:08](#)

أولئك الذين ليسوا في الآخرة إلا النار هذا هو لأن الدنيا لأنهم عملوا للدنيا ذهب أعمالهم وحبط ما صنعوا فيها أي في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون. أي أعمالهم باطلة. أعمالهم باطلة - [00:55:25](#)

طيب يقول المؤلف هنا نزلت الآية في الكفار ثم قال وقيل نزلت في أهل الرياء من المؤمنين ولا يمنع مثل ما ذكرنا ولذلك بوب الشيخ أه شيخ الإسلام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في كتاب التوحيد. بوب أن من الشرك الرياء - [00:55:41](#)

أنه من الرياء أن من الرياء الشرك شرك نوع من الرياء أو الرياء نوع من الشرك. الرياء نوع من الشرك طيب يقول طيب لعنا نقف عند هذا القدر - [00:56:00](#)

لأن الحقيقة يعني المفترض نأخذ أكثر لكن آ سبق الكلام عن مقدمة عامة حول السورة والحديث عنها والتأمل والتدبر في هذه السورة وعن مقاصد السورة الحديث عن هذه السورة. طيب - [00:56:20](#)

نقف عند هذا القدر وإن شاء الله نستكمل في اللقاء القادم والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين كل هذه سبيلي ادعو إلى الله - [00:56:38](#)